

اسم المقرر التخلف العقلي في ضوء النظريات



نظام التعليم المطور للانتساب
كلية التربية - التربية الخاصة
قسم

المحاضرة الرابعة عشر

• نظرية الارتقاء المعرفي ، جان بياجيه :

• (ليس مطلوب أين ولد وتاريخ ولادته ، للمعرفة فقط) .
• صاحب هذه النظرية العالم السويسري جان بياجيه الذي ولد في عام ١٨٩٦ وتوفي ١٩٨٠ م ولقد تركز اهتمام بياجيه على **النمو العقلي المعرفي الذي يطرأ على الإنسان** السوي خلال مراحل نموه المتعاقبة المتتالية مهتماً بالتحول من مرحلة الوليد الذي تصدر عنه الأفعال المنعكسة الصريحة البدائية غير المرتبطة حتى مرحلة الرشد التي تتميز بالأفعال الماهرة .

• و اعتمد بياجيه في دراسته وأبحاثه على منهج (دراسة الحالة) القائم على الملاحظة المنظمة ، و تتضح أهمية أعمال بياجيه في الطريقة التي استخدمها في الكشف عن الأسباب التي تكمن وراء آراء الأطفال و اتجاهاتهم و معتقداتهم ، فكان يقوم بطرح بعض الأسئلة على الأطفال أحياناً وملاحظات مع الأطفال أحياناً ثانية من خلال دراسة نمو و تطور الأطفال .

• مفهوم النمو عند بياجيه :

• هناك اتجاهات في التفسير النظري لعملية النمو :-

- الأول : الاتجاه الميكانيكي : وهو نظرية التعلم التي تفسر التغير في إطار المدخلات و المخرجات ، بمعنى أن ما يتعرض له الفرد من أحداث و مؤثرات يحدث قدراً من التغير مناسباً مع هذه المدخلات .
- الثاني : نظرية البنيوية : و ترى أن النمو يتميز بظهور ابنية جديدة ليست إضافات كمية و إنما هي تغير في التنظيم ، و لا تهتم هذه النظرية بالعلاقات بين المثير والاستجابة و لا تؤمن بأن المثيرات تحدث استجابة ، فالاستجابة الصادرة عن الإنسان ليست مرتبطة بالمثير بقدر ارتباطها بوجود (أبنية) معينة .
- و يرى بياجيه أن النمو العقلي يحدث كعملية طبيعية تفاعلية بين الطفل وبيئته ، و أن كل خبرة هي تلك التي يتعامل فيها الطفل بتكيف، ويحدد بياجيه الذكاء على أنه عملية تكيفية يكون فيها الطفل مجبراً على التكيف للواقع حسب ظروف الموقف ، بينما تكون البيئة في نفس الوقت هي حالة من التعديل عن طريق بناء الذي يفرضه الطفل عليها .
- **مفهوم النمو العقلي :**
- ونظرية بياجيه في النمو العقلي تعتبر الذكاء من مراحل النمو العقلي ويختلف من مرحلة إلى أخرى ، ولذلك فإن العمليات العقلية في كل مرحلة تكون مختلفة وتتناسب مع قدرة الفرد على التكيف في هذه المرحلة .

- ويرى بياجيه أن التفكير والسلوك الذكي ينشآن من فئة بيولوجية معينة ، وهي فئة تمتد و تتسع بسرعة تبعاً لعملية شبيهة بالنمو الحركي و تتوازي إلى حد ما مع النمو البيولوجي أو النضج ومحور هذه العملية وظيفتان ثابتتان هي التنظيم و التكيف (التوافق) و هما خاصيتان نظريتان تقودان النمو السلوكي الكلي للإنسان .
- **فالذكاء** عند بياجيه هو القدرة على التكيف وهو يمثل نقطة التوازن بأثر أفعال الكائن الحي على البيئة وأثر أفعال على الكائن الحي فالبيئة تجبر الكائن الحي على أن يتكيف لواقع الأمور ، و بالتالي فالكائن الحي يغير دائماً من البيئة بأن يفرض عليها تكوينات جديدة نابعة منها.
- ومن ثم جاءت تعبيرات بياجيه في الاستيعاب والتكيف ولا بد من وجود توازن في التفاعل بين الكائن الحي والبيئة ، وعندما تسود إحدى العمليتين على الأخرى فإن الكائن الحي يكون غير متكيف .
- **مراحل النمو العقلي:-**
- ويفترض بياجيه أن النمو العقلي يمر مراحل هي :
- المرحلة الأولى : من الميلاد و حتى نهاية العام الثاني و تتميز بالنشاط الحسي الحركي

- المرحلة الثانية: من سن سنتين وحتى إحدى عشرة سنة و تتميز بنمو العمليات المحسوسة .
- المرحلة الثالثة : تبدأ من بداية السنة الثانية عشرة من العمر و ما بعدها و تتميز باستخدام التفكير المجرد و العمليات الشكلية والمنطق الصوري ، وسيتم تناول كل مرحلة من هذه المراحل بإيجاز
- أولاً : مرحلة النشاط الحسي – الحركي و هذه المرحلة تبدأ من الميلاد و حتى نهاية العام الثاني من العمر و تتكون من ستة مراحل فرعية و هي :
- المرحلة الأولى : من الميلاد و حتى نهاية الشهر الأول و فيها يمارس الطفل العمليات الآتية
- (المص ، الرضاعة ، الإخراج ، والنشاط البدني ...إلخ) و تظهر في هذه المرحلة بعض صور الاشتراط بين الاستجابات و مثيرات جديدة كما تظهر بوادر تعديل الأفعال المنعكسة الفطرية و تصبح أكثر فعالية بالتعلم . وتتميز هذه المرحلة بالتدريب على ذخيرة حسية حركية وجاهزة وفيها لا يتم التمايز بين التمثيل الموائمة .
- المرحلة الثانية : من بداية الشهر الثاني و حتى نهاية الشهر الرابع ، وهي مرحلة التكرار الاعمى الآلي للإستجابات أو الإرجاع . وفيها يكرر الطفل الفعل عدة مرات ويظهر التأزر بين الأشياء التي يراها والتي يمكنه أن يصل إليها والأصوات التي يسمعها وينظر إلى مصدرها ، و كذا الأشياء التي تلمسها اليد ينظر إليها ، وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التمثيل الموائمة في التمايز .

- المرحلة الثالثة : من بداية الشهر الخامس وحتى نهاية الشهر الثامن وهي مرحلة الإرجاع الدائرية الثانوية ، أو التكرار الذي يهدف إلى بقاء شيء معين حيث يضغط على اللعبة و ينتظر حدوث صوت معين و يستطيع الطفل أن يميز بين بعض الأشياء المألوفة وغير المألوفة ، و يتوافر لديه بعض المفاهيم عن استمرار وبقاء الأشياء فإذا سقطت اللعبة مثلاً ينظر إليها وتنمو لديه مفاهيم المكان كما ينمو لديه إدراك العمق ، وتظهر بدايات المحاكاة .
- المرحلة الرابعة : تبدأ من بداية الشهر التاسع و حتى نهاية الشهر الثاني عشر و فيها يكتسب الطفل تمايز إضافي بين الوسائل و الغايات ، فإذا ظهر عائق أمام الطفل يمنعه من الوصول إلى لعبته فإنه قد يتعلم دفع هذا العائق من طريقة أو الدوران حوله للحصول على اللعبة وفي هذه المرحلة تظهر بداية مفهوم الواقع والحقيقة والبعد عن التمرکز الشديد حول الذات .
- المرحلة الخامسة : تبدأ من بداية الشهر الثالث عشر وحتى نهاية الشهر الثامن عشر ، وهي مرحلة الإرجاع الدائرية من الدرجة الثالثة وتعني التكرار والذي يهدف إلى التجريب و فيها ينوع الطفل حركاته ويراقبها ويوجه نشاطاته عن قصد .
- المرحلة السادسة : وتبدأ من بداية الشهر التاسع عشر و حتى نهاية الشهر الرابع والعشرين وفي هذه المرحلة تنمو اللغة مما يسهل على الطفل تكوين كثير من المفاهيم اللفظية ويمتد التوجه الكوني إلى إطار أكبر ومدى أوسع .

• ثانياً : مرحلة العمليات المحسوسة :

• وتمتد هذه المرحلة من سن سنتين وحتى سن الحادية عشرة من العمر ، وتبدو أنها مرحلة تجمع معلومات عند الطفل والتفكير المتمركز حول الذات والتفكير المنطقي المحسوس .

• ثالثاً : مرحلة العمليات الصورية :

• وتبدأ هذه المرحلة من بداية السنة الثانية عشرو ما بعدها وهي مرحلة العمليات المجردة أو العمليات الصورية حيث تنمو لدى المراهق العمليات الصورية وتظهر القدرة على التفكير المجرد
• العوامل المؤثرة في النمو العقلي عند بياجيه :

• ١- النضج :- ويقصد به النمو الطبيعي التلقائي لمختلف أعضاء وأجهزة الجسم حتى تستطيع القيام بأداء وظائفها .

• ٢- النشاط:

• يعتبر من العوامل المؤثرة في النمو المعرفي فمع نضج الطفل الجسدي ، والعصبي تزداد قدرته على الحركة والتفاعل مع المحيط .

• ٣-الخبرات الاجتماعية : إننا من خلال تفاعلاتنا مع الناس من حولنا تزداد خبراتنا بزيادة هذه التفاعلات والتعاملات.

- *لابد من إمرار الأطفال بخبرات اجتماعية تساعدهم على اكتساب المفاهيم الاجتماعية الأساسية .
- ٤-التوازن: يرى بياجيه أن التغيرات الحقيقية في التفكير تحدث من خلال عملية التوازن ،والناس يختبرون باستمرار مدى ملائمة عملياتهم العقلية لتحقيق ذلك التوازن.
- **توظيف نظرية بياجيه في ميدان الإعاقة العقلية:**
- تبدو قيمة نظرية بياجيه المعرفية في ميدان الإعاقة العقلية في نقطتين هامتين:
- الأولى: تفسيرها مظاهر الإعاقة العقلية حسب مراحل النمو العقلي .
- الثانية: توظيفها لتلك المراحل في عملية التعليم والتدريس للأطفال المعاقين عقلياً.
- **فيما يلي أهم التطبيقات التربوية التي يجب أن يتبعها معلم الأطفال المعاقين عقلياً:**
- - يجب على المعلم تقييم قدرات المعاقين عقلياً وتصنيفهم حسب مستويات النمو العقلي وحسب قدرتهم على التعلم.
- - يجب وضع وبناء المناهج بما يتناسب وقدرات واستعدادات الأطفال المعاقين عقلياً.

- - يجب اختيار وتحديد الوسائل التعليمية المناسبة واستخدام طريقة التدريس المناسبة (وليكن طريقة التعليم الفردي) للمعاقين عقلياً في ضوء قدراتهم واستعداداتهم.
- - كما يؤكد على أهمية التعلم الحسي والتعلم عن طريق العمل وخاصة بالنسبة للنمو العقلي المنخفض.
- - يجب على المعلم ترتيب وتنظيم موقف التعلم بحيث الانتقال من السهل إلى الصعب.
- - يجب على المعلم الاهتمام بعمليات التفاعل الاجتماعي الايجابي لما لها من أهمية كبيرة في تنمية المفاهيم لدى التلاميذ.
- - يجب اختيار الأنشطة المحببة للأطفال والتي تتيح لهم فرصة لتكوين المفاهيم المعرفية مع تقديم التعزيز المناسب.
- - الاهتمام بتعليم اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية في المراحل العمرية المناسبة لها.

• العمليات المساهمة في تحسين التعلم :

- ١- الانتباه :- ويعني تركيز القدرات العقلية على الأشياء الملاحظة (المثيرات) .
- ٢- الإدراك :- هو العملية العقلية التي تفسر الآثار الحسية التي تصل إلى المخ .
- ٣- التذكر: يعني قدرة الفرد على استدعاء أو إعادة ما سبق تعلمه أو الاحتفاظ به في الذاكرة.
- ٤- التفكير :هو النشاط الذي يحل به الفرد المشكلة التي تواجهه مهما كانت طبيعتها سهلة أو صعبة .

مَشْرِقٌ
بِحَمْدِ اللَّهِ

